التطرف في الاستجابة لدى السجناء العائدين للجريمة من نزلاء السجن العام بمدينة أبها

مناحي القحطاني*

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستويات وأبعاد التطرف في الاستجابة لدي العائدين للجريمة بوصفه أسلوب مضاد للمجتمع، وفى هذا الصدد قدمت الدراسة لمفهوم التطرف في الاستجابة، معتمدة على المنهج الوصفي الارتباطي، باستخدام أداتين للدراسة وهما مقياس واستبيان، تم تطبيقهما على عينة قوامها ١٠٠ مفرده، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباطية طردية دالة بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللااجتماعية). و ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة على جميع أبعاد المقياس لدى أفراد عينة الدراسة، مع وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً لدى أفراد الدراسة تعزى للمتغيرات الديموجرافية التالية: (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، عدد مرات دخول السجن، عدد الزوجات، عدد أفراد الأسرة). فضلا عن أنه يمكن التنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (النفور من الغموض، اللااجتماعية).

الكلمات المفتاحية: التطرف، الاستجابة، السجناء، الجريمة، اللااجتماعية.

*استاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Extremism of the Response of Prisoners Returning to Crime at the Public Prison in Abha City

Abstract

This study aims to identify extremism as a method of response of a sample of (100) prisoners who returned to crime. The researcher used the measure of extremism in the response, which was originally prepared by (Mahuder 2010); and modified and developed by (Al-Otaibi 2016) and was applied at the Saudi environment.

The results of the study demonstrated there is a positive correlation relationship between the dimensions of the scale of extremism in the response (stiffness –self tension, fear of ambiguity, authoritarianism, intolerance, loss of self-confidence and the state of being anti-social).The results also showed a high level of extremism in the response to all dimensions of the scale regarding the sample. Besides, it revealed that there are not statistically significant differences among the subjects of the study due to the following demographic variables (age, social status, economic level, educational level, frequency of imprisonments, number of wives, and number of family members). Finally, the results showed that it is possible to predict the stiffness of the other dimensions of the scale of extremism in the response; namely, aversion to ambiguity, and the state of being anti-social).The study came up with some recommendations and suggestions.

المقدمة:

تُعد الاتجاهات المتطرفة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة المنتشرة في كافة المجتمعات العربية والغربية، وقد أصبحت ظاهرة عالمية، وتتشكل الاتجاهات المتطرفة كنتيجة للعديد من الأسباب والعوامل منها الفقر والهامشية والظلم،...إلخ، ويتسم الأفراد ذوو الاتجاهات المتطرفة بالعديد من

مظاهر الاضطراب والتوتر وعدم الاتزان في الشخصية، ويعبر هؤلاء الأفراد عن هذا التوتر والاضطراب على شكل اتجاهات متطرفة في كل مظاهر الحياة المجتمعية السياسية والدينية والأسرية والحياتية وغيرها، ويتمايز الناس في تعبيراتهم عن اتجاهاتهم المتطرفة من خلال عديد من الصور منها الرفض والثورة والتمرد على مجتمعهم بكل ما فيه من قيم ومبادئ، وغير ذلك. (أبو دواية، ٢٠١٢م). لقد عدّا التطرف في الاستجابة بأنماطه المتنوعة متغيرا مهما من متغيرات الشخصية والصحة النفسية، واستعملت في دراسات متعددة معيارا مهما في التمييز بين أشكال السلوك السوي وغير السوي وبين الجماعات الاجتماعية والثقافية، فبالنسبة للتمييز بين أشكال السلوك السوي وغير السوي، فقد أثبتت فائدتها وفاعليتها وكفاءتها في التميز بين الأسوياء والناضجين وغير الناضجين والمراهقين والراشدين والمتوترين وغير المتوترين. (عبد المحسن وهادي، ٢٠١٥: ٣)، ووجد سويف وبالاعتماد على مفهوم التوتر النفسي أن الاستجابات المتطرفة ميّزت بين المتوترين نفسيا وغير المتوترين نفسيا إذ اظهر المراهقون الأكثر توترا نفسيا تطرفا في استجاباتهم بشكل أكثر من الراشدين الأقل توترا نفسيا، واظهر الجانحون تطرفا في استجاباتهم بشكل يفوق غير الجانحين (سويف، ١٩٦٨: ١٢٨). إن كل مرض أو انحراف سلوكي أو نزعات في السلوك مثل التطرف والتعصب له جذوره التكوينية في مرحلة من مراحل النمو النفسي عبر مراحل حياة الفرد، فكما هو الاعتدال والمسالمة والتسامح وقبول الآخر في السلوك السوي، نجد هناك من تتكون لدية نزعات مكتسبة من التطرف في الاستجابة، والتعصب والتصلب في الرأي وفي هذا الصدد يقول (زيور) تدلنا مكتشفات التحليل النفسي على أن الانتصار على دوافع الكراهية نحو الأب ،لا يعني فناءها، وعلى أن هزيمتها لا تدوم إلا بدوام مناهضتها، ولما كان وجود فرد أو جماعة لا يذعنون لما نذعن له، ولا يعبدون ما نعبد، يقوم دليلا على أن السلطان الذي اذعنا له غير مطلق، فإن هذه الجماعة

تصبح أشبه بمحرض لدوافع الكراهية نحو التمرد[1].

وتُعد مشكلة العودة للسلوك الإجرامي من المشكلات التي أصبحت تتحدى المهتمين بأمور الجريمة، وظاهرة الإجرام، فهي تتحدى رجال القانون وإدارة المؤسسات العقابية والأخصائيين الاجتماعيين، والقائمين بأمر الخدمة الاجتماعية ورجال الشرطة ورجال السجون، والعديد من الفئات الأخرى ذات الصلة بمرتكبي الجرائم (عبد الباري، ٢٠١٧م)، هذا وتشكل ظاهرة العود إلى الجريمة مشكلة كبيرة للمجتمعات، وذلك لما يشكله العائد من خطورة كبيرة على المجتمع، لكون العود يكشف عن تأصل الإجرام فيه وعدم ارتداعه من العقوبة التي سلطت عليه مسبقا، كما تعتبر ظاهرة العود للجريمة من أهم الظواهر التي تدل على نوع خطر من المجرمين الذين يتخذون من الإجرام مهنة، وضمير الإنسان يضعف كلما تمادى الإنسان في أعمال الشر التي يقوم بها. (خلايفة، ٢٠١٥: ٣٠).

ومما لا يدع مجالاً للشك أنه في أي مجتمع من المجتمعات تكثر الظواهر والسلوكيات المنافية للقيم والعادات، والمعادية للتوقعات والتوافقات الاجتماعية المتعارف عليها بين أعضاء المجتمع، مما يعطي الانطباع بأن أي مجتمع لا يخلو من ظاهرة الانحراف أو الجريمة باعتبار ذلك جزءا من الحياة العامة، ولكون الجريمة ظاهرة مرضية، والسلوك الانحرافي مظهرا مرضيا، وليس سلوكاً صحياً أو سوياً، وتلصق أشد الالتصاق بالنسيج العام للمجتمع، ولما كانت النظم والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متغيرة دوما، فإن هذا اللصيق من السلوك المضاد للمجتمع هو الآخر له من الصفات والسمات التي تميز أي ظاهرة اجتماعية (عجرود، ٢٠١٣). والعود للجريمة سلوك مضاد للمجتمع، وهو موضوع مُعاش، حيث نُلاحظ في مجتمعاتنا تنامي ظاهرة الجريمة وكثرة الأشخاص الذين يرتكبون الجرم فيعاقبون ثم بعد ذلك يعودون لارتكاب نفس الجرائم أو جرائم أخرى، وظاهرة العَوْدُ إلى الجريمة تشكل مشكلة كبيرة للمجتمعات، وذلك لما يشكله العائد من خطورة

[1] http://bipolarforarab.blogspot.com/2009/10/blog-post_7157.html

كبيرة على المجتمع، لكون العود يكشف عن تأصل الإجرام فيه وعدم ارتداعه من العقوبة التي سلطت عليه مسبقا. (خلايفة، ٢٠١٥: ٦).

وتشكل ظاهرة التطرف (Extremeness) بصرف النظر عن شكله أو نوعه أو مذهبه إحدى أهم التحديات التي تواجه عالم اليوم، وهو تطرف مزدوج: تطرف في التعبير عن الرفض لواقع ما ومحاولة تغييره، بأساليب العنف والقوة، وتطرف في مواجهة هذا التطرف باللجوء إلى القوة أيضا. (عبد المحسن وهادي، ٢٠١٥: ٢)، والتطرف في الاستجابة ليس سلوكاً صحياً أو سوياً، ويُلصق أشد الالتصاق بالنسيج العام للمجتمع، خصوصاً عندما يأتي من أشخاص اعتادوا الإجرام، ودخول السجن والخروج منه عدة مرات، وهذا اللصيق من السلوك المضاد للمجتمع –التطرف في الاستجابة– هو الآخر له من الصفات والسمات التي تميز أي ظاهرة اجتماعية، هذا السلوك له صور عدة منها عدم القدرة على تحمل الغموض الذي يُنظر إليه على أنه ميل الشخص إلى التطرف في الاعتقاد والرأي وتفضيل الألفة والتماثل والتجديد والانتظام، والميل إلى الحلول التي تختار بين الأبيض والأسود وتقسيم الأمور إلى طرفين متعارضين قسمة ثنائية مبالغ في تقسيمها والسعي إما إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق مما يحجب غالباً بعض جوانب الواقع (أبو زيد، ٢٠١٢: ٧٦)، ومنها التصلب الذي يُشكل سمة خاصة بالفرد الذي يصدر عنه تطرف في الاستجابة، والتطرف في الاستجابة معبراً عنه بالاستجابة المتصلبة التي تميل إلى تعطيل الفروق القائمة لدى الآخرين، والتصلب في الاستجابة هو سمة الأشخاص الساعين إلى السيطرة الاجتماعية أي إلى التعامل مع الآخرين تعاملاً يتجاهل ما قد تنطوي عليه شخصياتهم من غنى. (سويف، ١٩٦٨م: ١٨).

والدراسة الحالية لا تحاول إبراز خصائص المتطرفين في استجابتهم من السجناء العائدين للجريمة، أو بيان سوء توافقهم وعدم قدرتهم على التدرج وانخفاض الاتزان الانفعالي، والتعرف إلى منطقهم في تبني منطق (إما، أو)، فهذه الجوانب رغم أهميتها إلا أن سياق الدراسة الحالية ينصرف أساسا إلى

بحث مستويات أبعاد التطرف في الاستجابة لديهم كأسلوب متطرف مضاد للمجتمع، وغير ذلك من التساؤلات التي سوف ترد لاحقا.

أولا: مشكلة الدراسة:

يُعد التطرف في الاستجابة من الظواهر العالمية، وهو موجود حيث يوجد الإنسان، لأنه نتاجا للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية، ولكنه ليس أصلا في شخصية الإنسان، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج ومؤشر لما مورس عليه منذ طفولته إلى يومه الحالي، ولذلك فقد أصبح التطرف في الاستجابة من أهم المشاكل الاجتماعية والنفسية الخطرة التي تحيط بمجتمعات العالم، وفي الحقيقة فإن الإنسان هو مخلوق خير بطبيعته ولكن سلوكياته التي يعتبرها المجتمع سلوكيات غير سوية هي نتيجة لأثر جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية على الإنسان، فللمجتمع ومؤسساته الدور المهم في الحد من التطرف في المجتمعات(أبو دوابه، ٢٠١٢: ٣)

ويرتبط التطرف في الاستجابة بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو مُعتاد ومُتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائماً في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب. ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف. وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والقناعات والاعتقاد. (عمر، ٢٠١١).والتطرف هو الشدة أو الإفراط في

شيء، أو في موقف معين، وهو أقصى الاتجاه أو النهاية، والطرف هو الحد الأقصى، وحين يقال إجراء متطرف يعني ذلك الإجراء الذي يكون إلى أبعد حد وهو الغلو، وحين يبالغ شخص ما في فكرة، أو في موقف معين دون تسامح، أو مرونة، يقال عنه شخص متطرف في موقفه أو معتقده، أو مذهبه السياسي، أو الديني، أو القومي. (اليوسف، ٢٠٠٦م، ص١٦).وهو يصف سلوك وأفكار جماعات أو أفراد يرفضون الحوار مع مخالفيهم أو مع مجتمعاتهم، ويتمسكون بفكره أو بمجموعة أفكار صماء أو جامدة يخترعونها أو يستعيرونها على أسس بعيدة عن الإدراك الواقعي أو العملي للعالم أو للمجتمع أو للفعل الاجتماعي السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي. (إبراهيم، ١٩٩٤، ص٥٥). كما أنه مؤشر على الجمود والتصلب ومن ثم مقاومة التغير الذي يعتبر معياراً للتقدم، وذلك عكس (المرونة) التي تميز الأشخاص الذين ينتقلون من الأسلوب غير الملائم إلى أسلوب آخر ملائم في حين أصحاب الجمود والتصلب لا يتميزون بمثل هذه القدرة على تغيير أسلوبهم (تركي، ١٩٨٠م، ص٣٢٥).

ويعبر التطرف في الاستجابة في غالب الأحوال عن التعصب، والتعصب في مفهومه يُعد شكلاً من أشكال التطرف وهو يتخذ مظهر التأييد والدعم سواء بالسلب أو بالإيجاب لرأي ما، أو لموضوع ما أو لشخص ما، ويرى الدسوقي أن التعصب في علاقته بالتطرف يتكون في غياب المعلومات الصحيحة (الدسوقي، ١٩٩٠م، ص١٢٢) وافتقار المرونة التي تنعكس في انحيازه غير الموضوعي لرأي أو لموضوع بغض النظر عما يثبت صحته أو خطئه ويرتبط ذلك الانحياز بحكم غير موضوعي لا يقوم على دليل منطقي على صحة هذا الحكم واستناده إلى معايير موضوعية سواء كان هذا الحكم سلباً أو إيجاباً تأييداً أو رفضاً للموضوع موضع الحكم.(رزق،:١٩٩٧: ١٨) وقد أجريت دراسات عديدة عربيا وأجنبيا كان الغرض منها التعرف على التطرف في الاستجابة، وذلك على عينات من غير المساجين العائدين للجريمة، حيث تبين أن التطرف في الاستجابة بشكل عام له آثار سلبية على

الشخص المتطرف ذاته، والمجتمع، ومن هذه الدراسات دراسة (Brengelmann, 1960: 78-79) التي بينت أن هناك ارتباطاً قوياً بين العمر والتطرف في الاستجابة وأن غير الأسوياء أكثر تطرفاً من الأسوياء، وأن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الجمود والنفور مع الغموض من جهة، والتطرف في الاستجابة من جهة أخرى، ودراسة سويف (١٩٦٨) التي خلصت إلى أن السلوك المتصلب يمكن أن يصدر استجابة لموقف يكون مهدداً لطمأنينة الشخص أو مقيداً لتلقائيته أو يمكن أن يصدر كعادة ثابتة من عادات الشخص، وأن ارتفاع مستوى التوتر النفسي يصحبه ارتفاع درجة التصلب أو انخفاض درجة المرونة، ودراسة (سبعة، ٢٠٠٥) التي بينت أن التطرف في الاستجابة يزداد عند نقص إدارة الانفعالات، وأنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين التطرف في الاستجابة وكل من مجالات التعامل مع الآخرين وحفز الذات، وبين التطرف في الاستجابة ومجال التعاطف، ودراسة (Resnick, 2008) التي بينت أن التسامح هو المدخل الأمثل لعلاج التطرف في الاستجابة، ودراسة (zubol, 2010)، التي بينت أن التطرف في الاستجابة لدى الشباب توجد له مظاهر في مختلف مجالات حياة وأنشطة الشباب حيث توجد أشكال منه في التعليم، والأنشطة الاقتصادية، والحياة السياسية وحتى في أنشطة وقت الفراغ. كما يمكن أن توجد هذه الظاهرة في الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة. وبرغم ما تقدم، فإن الدراسات التي أجريت للتعرف على أنماط التطرف في الاستجابة لدى المساجين معتادي الإجرام لم تكن على القدر نفسه من الاهتمام الذي لاقته كما هو الحال في الدراسات والبحوث الأخرى، وهذا ما دفع الباحث لإجراء دراسته الحالية والتي اشتملت على الأسئلة التالية:

ثانيا: فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة وهي: التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية.

٢. يوجد مستوى للتطرف في الاستجابة بأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة.

٣. توجد فروق جوهرية دالة إحصائيا على أبعاد التطرف في الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة تعزو للمتغيرات الديموجرافية التالية: (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، عدد مرات دخول السجن، عدد الزوجات، عدد أفراد الأسرة).

٤. توجد متغيرات محددة منبئة بالتصلب في ضوء متغيرات الدراسة.

ثالثا: أهداف الدراسة:

١. التعرف إلى العلاقة بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة وهي: (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية؟

٢. الكشف عن مستوى أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة؟

٣. معرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية دالة إحصائيا لدى أفراد عينة الدراسة ترجع للمتغيرات الديموجرافية التالية: (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، عدد مرات دخول السجن، عدد الزوجات، عدد أفراد الأسرة)؟

٤. التعرف إلى إمكانية التنبؤ بالتصلب من متغيرات (التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللااجتماعية)؟

رابعا: أهمية الدراسة:

(أ)الأهمية النظرية:

١. ندرة البحوث والدراسات العربيّة بشكل عام، والمجتمع السعودي بوجه خاص، في مجال دراسة أنماط وصور التطرف كأسلوب للاستجابة لدى المجرمين العائدين للجريمة.

٢. اثراء المكتبة الاجتماعية بدراسة تُعد حديثة –من وجهة نظر الباحث– في مجال الدراسات الاجتماعية.

(ب) الأهمية التطبيقية

١. ترجع أهميّة الدراسة التطبيقيّة إلى ما يمكن أن تُوفره من معلومات عن مستوى صور التطرف في الاستجابة التي تسود لدى المسجونين العائدين للجريمة بالمجتمع السعودي، وبالتالي لفت أنظار القائمين على رعاية تلك الفئات من أفراد المجتمع من خلال إعداد برامج هدفها مواجهة كل صور التطرف التي يتخذها المجرمون العائدون للجريمة، وبالتالي الحد من عودتهم للجريمة.

٢. قد تُوجه نتائج الدراسة أنظار الجهاز الشرطي ومكافحة الجريمة، والجهاز الأمني بالسجون إلى إعداد برامج وأنشطة تأهيليّة للعائدين للجريمة، ومساعدتهم على الانخراط بالمجتمع.

خامسا: مفهوم الدراسة

التطرف في الاستجابة: Extreme In Response

هي مقدار البُعد والانحراف عن النقطة الوسطى، وهي أحكام تمتد على متصل يبدأ بالتطرف الموجب ثم ينتهي بالسالب، ويمكن اعتبار تطرف الاستجابة سمة شخصية تتميز بعدم القدرة على الحكم، بدرجة من درجات التدريج، وفي ضوء بُعد درجة الفرد عن طرفي المتصل يحدد ما إذا كان على الطرف الموجب أو السالب. (سويف، ١٩٦٨: ١٣٩)، والتطرف في الاستجابة كما يرى (سويف، ١٩٦٨) مفهوم له علاقة بالنضج الاجتماعي للشخص، كما أنها كمفهوم لها علاقة بالتطبيع الاجتماعي حيث أنها تمثل معياراً لنجاح التطبيع الاجتماعي أو فشله، وهي معيار لبلوغ الشخص النضج الاجتماعي المحقق للتوافق الاجتماعي، كما أنها تعكس مدى النضج الاجتماعي لدى الفرد، ومن ثم تعكس مدى الاتزان الانفعالي في المجتمع، ذلك أن الشخص الناضج قادر أن يتدرج في استجاباته الوجدانية، إنه يستطيع

أن يفرح بدرجات ويغضب بدرجات، ويُسر بدرجات أيضاً، وذلك في مقابل الشخص غير الناضج الذي تصدر عنه استجاباته بطريقة الكل أو اللا شيء (المرجع نفسه: ٤٣٥).

سادسا: الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث –حسب حدود علمه– دراسات مباشرة استخدمت مقياس التطرف في الاستجابة وأبعاده على عينة الدراسة الحالية من العائدين للجريمة، غير أن هناك دراسات تناولت موضوع العودة للسلوك الإجرامي، وذلك من خلال زوايا مختلفة، إلا أنها في مجملها أكدت على دور العوامل الاجتماعية في العودة للسلوك الإجرامي، من هذه الدراسات الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٧٢) بمصر، حيث بينت النتائج ارتفاع نسبة العود إلى الجريمة بين ذوي الأعمار (٢٣-٢٧)، كما اتضح من دراسة الحالة الزواجية للمجرمين أن المطلقين يأتون في المرتبة الأولى، يليهم فئة المتزوجين ثـم غير المتزوجين، وأن أكثر من (٨٣%) من المجرمين العائدين كانت جريمتهم السرقة.

وبينت دراسة (عبد السلام، ١٤٠٩ هـ) والتي أجريت في ثلاث دول عربية هي: الصومال –الأردن – السعودية عن العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي أن من أسباب العود للجريمة ضعف المستوى التعليمي وعدم إكمال الدراسة، وجود أقارب سبق لهم ارتكاب جرائم، عدم الوفرة الاقتصادية، وشيوع الأمية، وسوء الأحوال السرية وكثرة المشاحنات الأسرية.

وكشفت دراسة (Jons & Vandr, 1990) عن عديد من العوامل النفسيّة والاجتماعيّة التي تُؤدِي للعودة إلى السلوك الانحرافي، لدى المنحرفين العائدين من المُفرج عنهم من سجون ولايّة نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكيّة، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عديد من النتائج منها:

١) عدم حصول المفرج عنه بعد خروجه من السجن على أيّة مساعدات

أسريّة، والوقوع في كثير من المُشكلات العائليّة مع أفراد أسرته إلى جانب أن هناك الكثير من العلاقات الاجتماعيّة المرتبطة بأصدقاء السوء التي يُمكن أن تكون عاملًا مُؤثرًا على المجرمين للعودة مرة أخرى إلى الجريمة، واستمرار حالة الخطورة الإجراميّة لديهم.

٢) اختلاط المحكوم عليهم داخل السجون بالمجرمين الخطرين ذوي السلوكيات الإجراميّة المختلفة، واستيعابهم لكثير من هذه السُّلوكيات التي تُؤثر على شخصياتهم وبنائهم النفسي بصورة تتضح في علاقاتهم الاجتماعيّة بعد خروجهم من السجن، مما يُؤدِي إلى تعطيل قدرتهم على التكيف مع المُجتمع السوي بعد خروجهم من المؤسسات الإصلاحيّة، ومن ثم يقومون بأفعال لا تُرضِي المُجتمع السوي وأفراده، وتصبح عودتهم مرة أخرى للمؤسسات الإصلاحيّة أمرًا واردًا ومُؤكدًا.

٣) سلب الحريّة يُؤدِي إلى آثار نفسيّة للمسجون منها: الشُّعور بالميل للعزلة الاجتماعيّة، والشعور بعدم التّكيف مع الواقع الاجتماعي السوي نتيجة الإحساس بالنظرة الدونيّة التي تعيش داخل نفسه، وتظهر بصورة عميقة من خلال تعامل أفراد المُجتمع معه عقب الإفراج عنه.

٤) كشفت الدراسة عن أن غالبيّة المفرج عنهم من المسجونين يتسمون بالحساسيّة المفرطة والتوترات النفسيّة وسوء العلاقة بكل من يعرفونهم، وعلى وجه الخصوص بزوجاتهم وأبنائهم وجيرانهم ونتيجة لعدم قدرتهم على حل هذه المشكلات، فإنهم لا يكونون متوازنين نفسيًا أو اجتماعيًا، ومن ثم فإن احتمالات عودتهم مرة أخرى إلى الجريمة تكون مؤكدة، الأمر الذي يُمكن أن تكون له آثارٌ اجتماعيّة ونفسيّة سيئة على النسق الأسري لهم بكل عناصره، وإظهاره في صورة سلوكيّة غير سويّة. (في: عبد الهادي والزغندي، ٢٠١٦)

وهدفت دراسة (Stevens, et al.,1992) إلى التعرف على الظروف البيئيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والصحيّة التي تُؤدِي – في بعض الأحيان – لعودة من يُفرج عنهم من السجون – بعد قضاء مدة العقوبة– إلى ارتكاب جرائم مرة أخرى، سواء من يرتكبون الجرائم نفسها التي سبق أن أدخلتهم السجن أم جرائم مختلفة، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: (١) أهميّة الرعايّة اللاحقة للمجرمين الخطرين، حيث أشارت إلى أهميّة توفير برامج رعايّة متكاملة للمجرمين الخطرين أثناء وجودهم بالسجون لقضاء فترة العقوبة، تتضمن: خدمات صحيّة واجتماعيّة ونفسيّة وقانونيّة، وبرامج تدريب مهني، وتأهيل مهني، وتشغيل، ليس فقط للسجين، ولكن أيضًا لأسرته خارج السجون، وتهيئة السجين لعودته إلى أسرته وإلى المُجتمع بعد انقضاء فترة العقوبة وقُرب الإفراج عنه، كذلك تهيئة المُجتمع الذي كان يعيش فيه وأسرته لكي يتقبله، ويتيح له الفرصة لحياة سويّة كريمة بعد خروجه من السجن. (في: عبد الهادي والزغندي، ٢٠١٦)

وهدفت دراسة (الشهراني، ١٩٩٩) إلى التعرف على عوامل العودة للجريمة في سجون منطقة الرياض بالمملكة العربيّة السعوديّة، حيث بينت الدراسة أن معظم معتادي الإجرام هم من الشباب، وأن لهم سابقتين فأكثر، وأن العود يقلُّ مع التقدم في العمر، ولقد اتضح أن كثيرًا من العائدين للجريمة كانوا يُقَابلون بمعاملة سيئة من أسرهم بعد ارتكاب جريمتهم الأولى، وأن إحساسهم بالعُزلة الأسريّة، وبتفضيل أسرهم لإخوانهم عليهم كان له أثر في معاودتهم للعمل الإجرامي مرة أخرى، وأوضحت الدراسة أن غالبيّة آباء العائدين من ذوي الأوضاع الاقتصاديّة المحدودة أو المتوسطة مما يعكس دور العامل الاقتصادي في عمليّة العود مرة أخرى للجريمة، كما أثبتت الدراسة أن كثيراً من أفراد العينة كانوا يعيشون داخل السجون منفصلين نهائيًا عن مجتمعهم الخارجي الذي كان يرفضهم، ويتمثل هذا الرفض في عدم قيام أسرهم أو أقربائهم بزيارتهم في السجن، وكذلك أثبتت الدراسة أن معاملة غالبيّة أسر العائدين لهم بعد أن أُفرج عنهم في المرات السابقة كانت

سيئة للغايّة، ولقد أوضحت الدراسة أن غالبيّة أفراد العينة من السجناء لأول مرة يتعلمون من السجناء أصحاب السوابق أساليب وأفكار جديدة عن الجريمة بسبب الاختلاط داخل السجن؛ مما يوحي بوجود ارتباط بين العود ومخالطة السجناء لأول مرة لأصحاب السوابق، وأن كثيرًا من العائدين قاموا بتكوين علاقات اجتماعيّة مع هؤلاء المجرمين، وأن هذه العلاقات استمرت بعد خروجهم من السجن نتيجة لرفض المُجتمع لهم وإحساسهم بالغربة مع المُجتمع السوي، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن أصدقاء السجن من ذوي السوابق، ولقد عبر عن ذلك كثير من أفراد العينة، حيث أوضحوا أن من ضمن أسباب معاودتهم للسلوك الإجرامي إحساسهم بالعزلة الاجتماعيّة وعدم توفر الروابط الاجتماعيّة، وأن غالبيّة أفراد المُجتمع كانوا يرفضون فكرة التعامل معهم، كما أنهم كانوا يميلون إلى الاستهزاء بهم واحتقارهم، وأن معظم أفراد المُجتمع كان يظهر لهم ذلك.

وسعت دراسة (العتري، ٢٠٠٨) إلى الإجابة على التساؤل: ما علاقة العوامل الاجتماعية بتكيف المفرج عنه من المؤسسات الإصلاحية في ظل العود المتكرر لارتكاب السلوك المنحرف بين أوساط السجناء المفرج عنهم، وبينت النتائج أن غالبية المبحوثين مستواهم التعليمي دون الثانوية العامة بنسبة ٨.٥٩%، وأن النسبة العظمى من المبحوثين عاطل عن العمل نسبة ٦.٤٥%، وأن جرائم المخدرات أخذت نصيب الأسد من جرائم المبحوثين بنسبة ١.٤٠%، كما بينت النتائج أن هناك دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والتكيف الاجتماعي، بمعنى أنه كلما انخفض المستوى التعليمي انخفض مستوى التكيف الاجتماعي، وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التكيف الاجتماعي ومدة المحكومية فكلما زادت مدة المحكومية انخفض مستوى التكيف الاجتماعي للمفرج عنه، وأنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين عدد مرات دخول الإصلاحية والتكيف الاجتماعي، فكلما تكررت مرات العود كلما انخفض مستوى التكيف الاجتماعي، وأظهرت الدراسة من خلال تحليل الانحدار المتعدد وجود

انحدار قوي بين المتغير التـــابع والمتغيرات المستقلة وهي دعم الأسرة وتقبل الوصم الاجتماعي.

وسعت دراسة (عبد الهادي والزغندي، ٢٠١٦) إلى بحث العلاقة بين الوصمة المجتمعية والعودة الجريمة، حيث تبين له خلال دراسات الحالات التي قام بها الباحث أن العودة للجريمة ترتبط بأن السجين العائد المُفرج عنه، يتعرض لحصار اجتماعي يكاد يكون أشد قسوة من حصار أسوار السجن، بل يدفعه إلى عزلة أشد من تلك التي عاشها داخل السجون، كما اتضح للباحث أن الأجهزة الأمنيّة تقوم بدور أساسي وهام في إلصاق صفة الوصم للمساجين، من خلال أساليب المتابعة الأمنيّة؛ مما يضعهم في مواقف اجتماعيّة غير مُريحة وتجعلهم في حالة اغتراب عن المُجتمع، ومن ثم يلجؤون إلى البحث عن حياه اجتماعيّة جديدة داخل أطر الحياة الإجراميّة التي تمثل لهم الملاذ المفقود في الحياة السويّة، كما اتضح أن أفراد المُجتمع الأصغر المتمثل في الأسرة والجيران يقومون بدور آخر من رفضهم للسجين من خلال التفاعل الاجتماعي اليومي، مما يجعلهم في حالة من عدم التوازن النفسي والاجتماعي والإحساس الدائم بعدم الاستقرار، ومن نتائج الدراسة المرتبطة للعود للجريمة رفض الكثير من أصحاب العمل للمفرج عنهم بعد معرفتهم لماضيهم السابق، أو الاستمرار تحت ضغط شديد.

أما دراسة (عبد الباري، ٢٠١٧)، فقد هدفت إلى معرفة أثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في العودة إلى السلوك الإجرامي، كما هدفت لمعرفة تأثير هذه المتغيرات على الشخص العائد للجريمة، وذلك لدى العائدين للسلوك الاجرامي، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: أن هناك علاقة بين العمر والعودة للسلوك الإجرامي حيث اتضح ارتفاع نسبة العودة للجريمة في أوساط الشباب، كما بينت الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمي والعودة للجريمة، حيث يكثر العود في أوساط الفئات التعليمية المتدنية بالإضافة إلى رفقاء السوء.

سابعا: المنهج والإجراءات

أ) منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت لتحقيقها، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه المنهج الأكثر مناسبة للدراسة الحالية.

ب) مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع المساجين العائدين للجريمة خلال فترة إجراء الدراسة.

ج) عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) سجين من العائدين للجريمة، وفيما يلي وصف لعينة الدراسة.

١- توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

بينت النتائج أن (٤١) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٤١.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم أقل من ٣٠ سنة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٣٠) منهم يمثلون ما نسبته ٣٠.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من ٤٥ سنة فأكثر، و(٢٩) منهم يمثلون ما نسبته ٢٩.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة أعمارهم من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٥ سنة.

٢-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

بينت النتائج أن (٥١) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٥١.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة متزوجون، بينما (٣٦) منهم يمثلون ما نسبته ٣٦.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عزاب، و (١٣) منهم يمثلون ما نسبته ١٣.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مطلقون.

٣-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى الاقتصادي

بينت النتائج أن (٧١) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٧١.٠%

من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم الاقتصادي متوسط وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٢٩) منهم يمثلون ما نسبته ٢٩.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم الاقتصادي منخفض.

٤-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

بينت النتائج أن (٤٨) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٤٨.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي متوسط فأقل، وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٤٢) منهم يمثلون ما نسبته ٤٢.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي ثانوي، و(١٠) منهم يمثلون ما نسبته ١٠.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي جامعي.

٥-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد مرات دخول السجن

بينت النتائج أن (٥٧) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٥٧.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد مرات دخولهم السجن من ثلاث مرات فأقل وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٣٧) منهم يمثلون ما نسبته ٣٧.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد مرات دخولهم السجن من أربع مرات إلى ست مرات، و(٦) منهم يمثلون ما نسبته ٦.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد مرات دخولهم السجن من سبع مرات فأكثر.

٦-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الزوجات التي في الذمة

بينت النتائج أن (٢٩) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٢٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة المتزوجون وعدد الزوجات اللائي في ذمتهم زوجة واحدة، بينما (١٩) منهم يمثلون ما نسبته ١٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة المتزوجون وعدد الزوجات اللائي في ذمتهم زوجتان، و(٣) منهم يمثلون ما نسبته ٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة المتزوجون وعدد الزوجات اللائي في ذمتهم ثلاث زوجات، (٤٩) منهم يمثلون ما نسبته ٤٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة غير المتزوجين.

٧-توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد أفراد الأسرة

بينت النتائج أن (٣٠) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٣٠.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد أفراد أسرهم من سبعة أفراد فأكثر وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٢٣) منهم يمثلون ما نسبته ٢٣.٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة عدد أفراد أسرهم من ستة أفراد فأقل.

أداتا الدراسة:

أ)الاستبانة

أعد الباحث الاستبانة للتعرف إلى الخصائص الديموجرافية لأفراد العينة، وهي تتألف من العناصر التالية:

العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، المؤهل العلمي، سبب دخول السجن، عدد مرات دخول السجن، عدد الزوجات في الذمة، عدد مرات الزواج، عدد الذكور، عدد الإناث، عدد أفراد الأسرة.

ب)مقياس التطرف في الاستجابة:

قام بإعداد المقياس في صورته الأصلية مهودر (٢٠١٠)، وذلك على عينة من طلاب الجامعة المستنصرية بالعراق، وهو يتكون في صورته النهائية من (٤٤) بنداً موزعة على خمسة أبعاد هي:

(أ) التصلب: ويقصد به هو الاحتفاظ باتجاه أو رأي أو التمسك بسلوك معين على الرغم من أن الشواهد العديدة تشير إلى أن مثل هذا التمسك ليس صواباً.

ويتكون هذا البعد من (٨) عبارات، ومن عباراته:

١. أصرُّ على رأيي حتى لو خالفني الآخرون.

٢. أعمل دائما وفق ما اعتقده صحيحا.

٣. أفضل عدم مناقشة عقيدتي التي أؤمن بها.

(ب) التوتر النفسي: ويقصد به أنه استجابة انفعالية غير متزنة تنتج عن صراع داخلي بين أكثر من دافع أو عن التغيرات التي تحدث في حياة الفرد والتي تجعل الفرد غير قادر على التكيف مع المحيط وتنعكس على سلوكه مع الآخرين.

ويتكون هذا البعد من (٩) عبارات، بعد نقل عبارتين إلى بعد النفور من الغموض ومن عباراته:

١. أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري أمام الآخرين.
٢. أعطي رأيي بتريث وهدوء.
٣. أغضب عندما أواجه أي مشكلة حتى وإن كانت بسيطة.

(ج) النفور من الغموض: هو إدراك المواقف الغامضة وتفسيرها على أنها مصادر تهديد، والميل إلى الحلول القاطعة التي تختار بين الصواب والخطأ، والسعي إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق.

ويتكون هذا البعد من (٨) عبارات بعد إضافة عبارتين من البعد النفسي، ومن عباراته:

١. أميل إلى الحلول القطعية في معالجة المواقف المختلفة
٢. ارتبك عندما أصادف شيئاً لا أتوقع رؤيته.
٣. أرى أن الأشياء إما بيضاء أو سوداء.

(د) التسلطية: هي سلوك استبدادي متشدد يتمثل في تمجيد القوة والمغالاة في تأكيدها والميل إلى العدوان والتدمير والاستخفاف بالآخرين وإخضاعهم ومصادرة آرائهم.

ويتكون هذا البعد من (٨) عبارات، ومن عبارات:

١. يجب أن يسامحني الآخرون عندما أُخطئ.
٢. أرى أنني أقوى من الآخرين.
٣. أغضب عندما ينتقدني الآخرون.

(ه) التعصب: وهو اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعةً معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً، أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق والشواهد التجريبية.

ويتكون هذا البعد من (١٠) عبارات ومن عباراته:

١. أؤمن بمقولة من ليس معي فهو ضدي.
٢. أرى أن الآخرين أشرارٌ لا أمان لهم.
٣. لا أثق بمن يختلف عني في طائفته أو قوميته.

يُصحح المقياس بوضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل بديل من بدائل فقرات المقياس وتستخرج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابات على فقرات المقياس، ولتحقيق هذا الغرض حدد الباحث لكل فقرة خمسة بدائل هي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة معتدلة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليّ إطلاقاً) حيث يعطى البديل الأول (٥) درجات، والبديل الثاني يعطى (٤) درجات، والبديل الثالث يعطى (٣)، والبديل الرابع يعطى (٢)، والبديل الخامس يعطى (١)، هذا بالنسبة للفقرات الإيجابية أما الفقرات السلبية فتكون كالآتي: يعطى البديل الأول تنطبق على بدرجة كبيرة جداً درجة (١)، والبديل الثاني تنطبق على بدرجة كبيرة يعطى (٢)، والبديل الثالث تنطبق على بدرجة معتدلة يعطى (٣)، والبديل الرابع تنطبق على بدرجة قليلة يعطى (٤)، والبديل الخامس لا تنطبق على إطلاقا يعطى (٥)، الملحق (٤). وبهذه الطريقة يتم حساب الدرجة الكلية لكل مجيب من خلال الجمع الجبري للدرجات على فقرات المقياس. (مهودر، ٢٠١٠).

وقد قامت (العتيبي، ٢٠١٦) في دراسة سعودية باستخدام المقياس في دراسة بعنوان: "التطرف في الاستجابة وعلاقته بالسيكوباتية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية: دراسة تنبؤية"، وقد كان قوام العينة، (٥٤٠) طالبا، وقد اضافت بُعدين آخرين لأبعاد المقياس الخمسة في النسخة الأصلية هما

بُعد فقدان الثقة بالنفس، وبُعد اللااجتماعية لصلتهما بمتغير التطرف في الاستجابة، وتم عرض المقياس على ستة محكمين من المتخصصين في علم النفس للحكم على فقرات المقياس، وتم إعطاء المحكمين تعريفاً لمفهوم التطرف في الاستجابة بالإضافة إلى تعريف لكل بُعد من أبعاده السبعة وقد تم الحصول على تقييم ستة من المحكمين، وقد حسب صدق المقياس بعدة طرق هي: صدق المحكمين، الصدق البنائي، صدق المقارنة الطرفية، لكل بعد من ابعاد المقياس والدرجة الكلية، حيث تبين أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة إحصائيا، كما حسب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وقد بينت النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة إحصائيا من الثبات الداخلي للبنود والأبعاد والدرجة الكلية.

طريقة تصحيح المقياس في الدراسة الحالية:

يتكون مقياس التطرف في الاستجابة في الدراسة الحالية من (٦٠ عبارة موزعة على سبعة أبعاد على النحو التالي (العبارات العكسية بين قوسين وتحتها خط):

١. بُعد التصلب: يتكون من ٨ عبارات هي: ١، ٢، ٣، ٤، ٥،٦،٧،٨.
٢. بُعد التوتر النفسي: يتكون من ٩ عبارات هي: ٩، (١٠)، ١١، ١٢، (١٣)، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.
٣. بُعد النفور من الغموض: يتكون من ٩ عبارات هي: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، (٢٣)، ٢٤، ٢٥، ٢٦.
٤. بُعد التسلطية: يتكون من ٧ عبارات هي: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.
٥. بُعد التعصب: يتكون من ٩ عبارات هي: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، (٣٩)، ٤٠، ٤١، ٤٢.
٦. بُعد فقدان الثقة بالنفس: يتكون من ١٠ عبارات هي: ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، (٥٠)، ٥١

٧. بُعد اللا اجتماعية: يتكون من ٩ عبارات هي: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، (٦٠).

وتتم الاستجابة على المقياس من خلال أربعة بدائل هي:

١. موافق بشدة

٢. موافق

٣. غير موافق

٤. غير موافق بشدة

والعبارات تعطى لها الأوزان التالية (٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، ويتم عكس الأوزان في العبارات العكسية لتكون (١، ٢، ٣، ٤).

صدق مقياس التطرف في الاستجابة وثباته في الدراسة الحالية:

(أ) صدق الاتساق الداخلي للأبعاد والدرجة الكلية:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس التطرف في الاستجابة وأبعاده وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة، وقد بينت النتائج أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بُعدها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل أو (٠.٠٥) فأقل مما يدل على صدق اتساقها الداخلي، الأمر الذي يعني أن بنود المقياس أبعاد بصدق الاتساق الداخلي فيما عدا العبارة رقم (٢٩)، من بعد (التسلطية) والعبارة رقم (٣٥) من بُعد (التعصب)، والعبارة رقم (٥٨) من بعد (اللا اجتماعية)، والتي كانت قيم معامل ارتباطها مع بُعدها غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) فأقل، وهي لا تؤثر بشكل كبير على الاتساق الداخلي لكل بُعد من أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة.

(ب) ثبات مقياس التطرف في الاستجابة:

لقياس مدى ثبات مقياس التطرف في الاستجابة تم استخدام (معادلة ألفا

كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات مقياس الدراسة، حيث طبقت المعادلة على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي والجدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات مقياس التطرف في الاستجابة.

جدول رقم (١)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس التطرف في الاستجابة

البُعد	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
التصلب	٨	٠.٧٤
التوتر النفسي	٩	٠.٧٠٥
النفور من الغموض	٨	٠.٦٠
التسلطية	٧	٠.٦٥
التعصب	٩	٠.٧٩
فقدان الثقة بالنفس	٧	٠٧٢
اللا اجتماعية	١٢	٠.٧٣

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام للمقياس مقبول إحصائيا حيث تراوح من (٠.٥٥٤ – ٠.٧٤١) وهذا يدل على أن مقياس التطرف في الاستجابة يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

إجراءات التطبيق:

تم توزيع الأدوات على أفراد الدراسة، وطلب منهم إرجاعها مرة أخرى، ثم بعد أسبوع تقريباً تم حصر الأدوات التي تم جمعها حيث كان عددها (١٠٠) أداة صالحة للتحليل واستغرق توزيع الأدوات وجمعها (٧) أيام.

وبعد ذلك تم إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (spss) ومن ثم قام الباحث بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الاحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

٢. تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى التطرف في الاستجابة لدى المساجين العائدين للجريمة.

٣. تم استخدام اختبار (ت لعينة واحدة حول المتوسط الفرضي) لتحديد مدى ارتفاع أو انخفاض مستوى التطرف في الاستجابة لدى المساجين العائدين للجريمة.

٤. تم استخدام اختبار كولموجوروف – سميرنوف " (Kolmogorov-Smirnov test) لتوضيح مدى اعتدالية التوزيع للبيانات.

٥. تم استخدام "ليفين" (Levene Statistic) لتوضيح مدى تجانس المجموعات من حيث التباين الداخلي.

٦. تم استخدام اختبار (ت لعينتين مستقلتين) لتحديد الفروق بين أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين في حال توفر شروط الاعتدالية والتجانس للتباين.

٧. تم استخدام اختبار (مان ويتني) لتحديد الفروق بين أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى فئتين في حال عدم توفر شروط الاعتدالية والتجانس للتباين.

٨. تم استخدام اختبار (تحليل التباين الاحادي) لتحديد الفروق بين أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أكثر من فئتين في

حال توفر شروط الاعتدالية والتجانس للتباين .

٩. تم استخدام اختبار (كروسكال واليز) لتحديد الفروق بين أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيراتهم التي تنقسم إلى أكثر من فئتين في حال عدم توفر شروط الاعتدالية والتجانس للتباين .

١٠. تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (Lsd) لكشف صالح الفروق التي بينها اختبار(تحليل التباين الأحادي).

١١. تم استخدام تحليل الانحدار الخطي للتعرف على ما إذا كانت هناك إمكانية للتنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (التوتر النفسي – النفور من الغموض –التسلطية – التعصب– فقدان الثقة بالنفس– اللا اجتماعية).

١٢. تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة وللتعرف على العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة وهي: التصلب – التوتر النفسي – النفور من الغموض – التسلطية – التعصب – فقدان الثقة بالنفس – اللا اجتماعية.

١٣. تم استخدام معامل الفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقاييس الدراسة.

ثامنا: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

نص الفرض الأول على ما يلي "توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة وهي: التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللااجتماعية. للتعرف على العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة وهي: التصلب – التوتر النفسي – النفور من الغموض – التسلطية – التعصب – فقدان الثقة بالنفس – اللا اجتماعية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٢)
نتائج معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة الارتباطية بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة

		التصلب	التوتر النفسي	النفور من الغموض	التسلطية	التعصب	فقدان الثقة بالنفس	اللا اجتماعية
التصلب	معامل ارتباط بيرسون	1	0.199	0.370	0.200	0.200	0.008	0.356
	الدلالة الاحصائية		*0.047	**0.000	*0.046	*0.047	0.934	**0.000
التوتر النفسي	معامل ارتباط بيرسون	0.199	1	0.260	0.138	0.412	0.126	0.432
	الدلالة الاحصائية	*0.047		**0.009	0.172	**0.000	0.213	**0.000
النفور من الغموض	معامل ارتباط بيرسون	0.370	0.260	1	0.312	0.303	0.227	0.323
	الدلالة الاحصائية	**0.000	**0.009		**0.002	**0.002	*0.024	**0.001
التسلطية	معامل ارتباط بيرسون	0.200	0.138	0.312	1	0.041	0.130	0.245
	الدلالة الاحصائية	*0.046	0.172	**0.002		0.689	0.200	*0.014
التعصب	معامل ارتباط بيرسون	0.200	0.412	0.303	0.041	1	0.051	0.451
	الدلالة الاحصائية	*0.047	**0.000	**0.002	0.689		0.615	**0.000
فقدان الثقة بالنفس	معامل ارتباط بيرسون	0.008	0.126	0.227	0.130	0.051	1	0.019
	الدلالة الاحصائية	0.934	0.213	*0.024	0.200	0.615		0.851
اللااجتماعية	معامل ارتباط بيرسون	0.356	0.432	0.323	0.245	0.451	0.019	1
	الدلالة الاحصائية	**0.000	**0.000	**0.001	*0.014	**0.000	0.851	

** فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ فأقل * فروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ فأقل

من خلال النتائج السابقة يتضح ما يلي:

١. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد التصلب وأبعاد (التوتر النفسي، التسلطية، التعصب).

٢. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد التصلب وبُعدي (النفور من الغموض ، اللااجتماعية).

٣. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد التوتر النفسي وبُعد (التصلب).

٤. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد التوتر النفسي وأبُعاد (النفور من الغموض ، التعصب ، اللااجتماعية).

٥. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد النفور من الغموض وبُعد (فقدان الثقة بالنفس).

٦. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد النفور من الغموض وأبعاد (التصلب ، التوتر النفسي ، التسلطية ، التعصب، اللااجتماعية).

٧. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد التسلطية وبُعدي (التصلب ، اللااجتماعية).

٨. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد التسلطية وبُعد (النفور من الغموض).

٩. وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد التعصب وبُعد (التصلب).

١٠.وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد التعصب وأبعاد (التوتر النفسي ، النفور من الغموض ، اللااجتماعية).

١١.وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد فقدان الثقة بالنفس وبُعد (النفور من الغموض).

١٢.وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين بُعد اللا اجتماعية وبُعد (التسلطية).

١٣.وجود علاقة ارتباطية طردية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين بُعد اللااجتماعية وأبعاد (التصلب، التوتر النفسي ، النفور من الغموض ، التعصب).

تفسير نتيجة الفرض ومناقشتها:

بينت النتائج السابقة أن العلاقة بين أبعاد المقياس كانت طردية (موجبة)، وقد تبين أنه توجد معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) بين أبعاد المقياس التالية على النحو التالي:

١. التصلب وكل من (النفور من الغموض ، اللا اجتماعية).
٢. التوتر النفسي وكل من (النفور من الغموض ، التعصب ، اللا اجتماعية).
٣. النفور من الغموض وكل من التصلب، التوتر النفسي، التسلطية، التعصب، اللا اجتماعية.
٤. التسلطية والنفور مع الغموض.
٥. التعصب وكل من التوتر النفسي، النفور من الغموض، اللا اجتماعية.
٦. اللا اجتماعية وكل من التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التعصب.

كما تبين أنه توجد معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين أبعاد المقياس، وذلك على النحو التالي:

١. التصلب وكل من (التوتر النفسي، التسلطية، التعصب).
٢. التوتر النفسي والتصلب.
٣. النفور من الغموض وفقدان الثقة بالنفس.
٤. التسلطية وبُعدي التصلب و اللااجتماعية.
٥. التعصب والتصلب.
٦. فقدان الثقة بالنفس والنفور من الغموض.
٧. اللا اجتماعية والتسلطية.

بينت النتائج أن العلاقة بين أبعاد المقياس هي علاقة طردية موجبة، وهذا يعني إحصائيا أنه إذا كان المتغيران يتغيران معاً في الاتجاه نفسه، بمعنى أنه إذا زاد أو نقص أحدهما، زاد أو نقص الأخر، فإن العلاقة بينهما تكون طردية والارتباط بينهما يكون موجباً.

لذا تُفسر هذه النتيجة بأن العلاقة بين أبعاد التطرف في الاستجابة مترابطة فيما بينها، وكما تقدم بالنتائج الدالة عند كل من المستويين (٠.٠١، ٠.٠٥)، فإن الزيادة في التصلب عند أفراد العينة من المساجين العائدين للجريمة تعني زيادة في النفور من الغموض واللا اجتماعية، والعكس، وأن الزيادة في التصلب عند المساجين من أفراد العينة تعني زيادة في التوتر النفسي، التسلطية، التعصب، والعكس.

وجدير بالذكر الإشارة في هذا الموضع إلى أنه إن وجدت علاقة طردية أو عكسية فلا يمكن أن ندعي أن (أ) هو سبب (ب) بل كل ما نستطيع قوله أن هناك علاقة بين المتغيرين، إذا قد يكون (أ و ب) يزيدان بسبب متغير آخر والذي هو سبب (أ و ب).

فمثلا ليس شرطا أن الزيادة في التعصب (أ) أو التصلب (ب) أن يكون أحدهما سببا للآخر، فقد تكون هناك عوامل خارجية أخرى هي السبب في كليهما مثل ظروف التنشئة الاجتماعية، وعليه فكل وسائل تحديد العلاقة بين متغيرين أو أكثر هي وسائل لتحديد وجود علاقة، وليس لتحديد وجود سببية.

والنتيجة الحالية – من وجهة نظر الباحث وفي ضوء ما تم عرضه في الدراسات السابقة– تُعد جديدة في ميدان البحوث الاجتماعية التي أجريت على عينة الدراسة الحالية ذاتها، وهو ما يأمل الباحث بحثه لاحقاً في دراسة أخرى لتحديد أسباب العلاقة بين أبعاد مقياس التطرف المستخدم في الدراسة الحالية.

وفي ضوء العلاقة الجوهرية الموجبة، بين أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة، فإن هذا يعني أن العائدين للجريمة، إنما يحوزون خصائص

وسمات أصحاب التطرف في الاستجابة، كما يقيسها المقياس المستخدم، ومن هذه الخصائص التصلب الذي يقصد به هو الاحتفاظ باتجاه أو رأي أو التمسك بسلوك معين على الرغم من أن الشواهد العديدة تشير إلى أن مثل هذا التمسك ليس صواباً، والتوتر النفسي الذي يُقصد به أنه استجابة انفعالية غير متزنة تنتج عن صراع داخلي بين أكثر من دافع أو عن التغيرات التي تحدث في حياة الفرد والتي تجعل الفرد غير قادر على التكيف مع المحيط وتنعكس على سلوكه مع الآخرين، والنفور من الغموض، والذي يُقصد به إدراك المواقف الغامضة وتفسيرها على أنها مصادر تهديد، والميل إلى الحلول القاطعة التي تختار بين الصواب والخطأ، والسعي إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق، والتسلطية والتي هي سلوك استبدادي متشدد يتمثل في تمجيد القوة والمغالاة في تأكيدها والميل إلى العدوان والتدمير والاستخفاف بالآخرين وإخضاعهم ومصادرة آرائهم، وأخيرا التعصب باعتباره اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعةً معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً، أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق والشواهد التجريبية.

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

نص الفرض الثاني على ما يلي: يوجد مستوى للتطرف في الاستجابة بأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة. للتعرف على مستوى أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية لدرجات عينة الدراسة على مقياس التطرف في الاستجابة وأبعاده ومقارنتها مع المتوسطات الافتراضية لتحديد مستوى التطرف في الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة وكشف مدى ارتفاعها أو انخفاضها لدى أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي: جدول رقم (٣) نتائج المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التطرف في الاستجابة ومقارنتها مع المتوسطات الافتراضية لتحديد مستوى التطرف في الاستجابة

التطرف في الاستجابة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
التصلب	24.9600	4.04750	20	12.254	٠.٠٠٠**
التوتر النفسي	25.4300	4.95893	22.5	5.909	٠.٠٠٠**
النفور من الغموض	23.0600	4.26596	20	7.173	٠.٠٠٠**
التسلطية	20.4700	2.94205	17.5	10.095	٠.٠٠٠**
التعصب	24.3434	3.20128	22.5	5.730	٠.٠٠٠**
فقدان الثقة بالنفس	19.7576	4.12333	17.5	5.448	٠.٠٠٠**
اللا اجتماعية	34.0808	5.29088	30	7.674	٠.٠٠٠**

** فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ فأقل

من النتائج السابقة يتضح ما يلي:

١. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التصلب) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٢٤.٩٦٠٠) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (٢٠) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فاقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التصلب) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٢. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التوتر النفسي) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٢٥.٤٣٠٠) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (٢٢.٥) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فاقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التوتر النفسي) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٣. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (النفور من الغموض) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٢٣.٠٦٠٠) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (٢٠) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

فأقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (النفور من الغموض) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٤. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التسلطية) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٢٠.٤٧٠٠) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (١٧.٥) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فأقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التسلطية) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٥. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التعصب) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٢٤.٣٤٣٤) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (٢٢.٥) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فاقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (التعصب) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٦. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (فقدان الثقة بالنفس) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (١٩.٧٥٧٦) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (١٧.٥) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فاقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (فقدان الثقة بالنفس) لدى المساجين العائدين للجريمة.

٧. ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (اللا اجتماعية) لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه (٣٤.٠٨٠٨) وهو يزيد عن المتوسط الفرضي له (٣٠) وبمستوى دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فاقل مما يبين ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة في بُعد (اللا اجتماعية) لدى المساجين العائدين للجريمة.

تفسير نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

بينت النتائج ارتفاع مستوى التطرف في الاستجابة على جميع أبعاد المقياس، وهذا يعني أفراد العينة من المساجين العائدين للجريمة يتخذون التطرف في الاستجابة كأسلوب لهم، ومن صور تلك الاستجابات في

التطرف: (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللااجتماعية)

والنتيجة على النحو الذي تقدم جاءت منطقية – من وجهة نظر الباحث إن جاز له – فهذه الفئة من المجرمين المساجين معتادي دخول السجن من الطبيعي ان يرتفع لديهم التطرف في استجاباتهم في كل أبعاد المقياس (التصلب والتوتر النفسي والنفور من الغموض والتسلطية والتعصب وفقدان الثقة بالنفس و اللا اجتماعية)، فهم وفي ضوء المتغيرات الديموجرافية الخاصة بهم من كان عدد مرات دخوله السجن (من ٣ مرات فأقل ٥٧%، ومن ٤ مرات إلى ٦ مرات ٣٧%، ومن ٧ مرات فأكثر ٦%)، وهي نسب مرتفعة لا يستهان بها وحتما تؤثر في استجاباتهم المتطرفة. وهم دخلوا السجن لأسباب عديدة خالفوا فيها القانون وخرجوا عن قواعد المجتمع ونظامه القانوني، ومن هذه الأسباب (الأمور الأخلاقية، الأمور الأخلاقية والمخدرات، تهريب الحشيش، تعاطي الحبوب، تعاطي الحبوب المخدرة، تعاطي الحشيش، تعاطي الحشيش والحبوب والقيام بعمليات السلب + الحبوب، سلب + مخدرات، سطو مسلح)، وليس هذا فقط، فنسبة من يتعاطون الحبوب ١٨ %، الحشيش ٢٦%، المخدرات ٤٧%).

ومما تقدم يبين أنهم ما من منكر إلا فعلوه، فهم سجنوا للتعاطي بكافة أنواعه، وسجنوا لأمور أخلاقية، وسجنوا لقيامهم بالسلب، فضلا عن تهريب الحشيش. وعلى المستوى الأسري فمنهم من له زوجتان وأكثر، ومنهم من تزوج مرتين بنسبة ١٤%، ومنهم من تزوج ٣ مرات بنسبة ١٠%، ومن تزوج ٤ مرات بنسبة ٥ %، فضلا أن منهم من يعيش في أسر عدد أفرادها ٦ أفراد فأقل بنسبة ٢٣%، و٧ أفراد فأكثر بنسبة ٣٠%، وهي ظروف أسرية لا تشجع على النمو النفسي والاجتماعي السليم، فمن يتزوج بأكثر من سيدة، وكان أساسا يعيش في أسرة عدد أفرادها كبير من المنطقي جدا ألا يلقى الرعاية والتنشئة الاجتماعية السليمة، وربما يسهم هذا في انحراف الفرد بشكل واضح.

وإذا أضفنا لما سبق أن مستواهم الاقتصادي غير مرتفع، بل يتراوح بين (المتوسط ٧١% والمنخفض ٢٩%)، وأن أغلبهم تعليمه متوسط فأقل بنسبة ٤٨%، ندرك قدر التمزق الذي فيه أفراد عينة الدراسة، وبالتالي من المنطقي أن يتسموا بالتصلب، وأن يرتفع لديهم التوتر النفسي، وأن ينفروا من الغموض، وتسود حياتهم التسلطية والتعصب، والطبيعي مع كل هذا أن يفقدوا ثقتهم في أنفسهم، ويفقدوا كل العلاقات والروابط الاجتماعية مع كل من حولهم، ويعيشون لأنفسهم ونزواتهم واجرامهم. وجدير بالذكر في هذا الصدد، وفي ضوء المفاهيم والأطر النظرية المرتبطة بالتطرف في الاستجابة، الإشارة إلى أن الاستجابة المتطرفة تُعد بمثابة مفهوم له علاقة بالنضج الاجتماعي للشخص، كما أنها مفهوم له علاقة بالتطبيع الاجتماعي حيث إنها تمثل معياراً لنجاح التطبيع الاجتماعي أو فشله، وهي معيار لبلوغ الشخص النضج الاجتماعي المحقق للتوافق الاجتماعي.

فضلا عن أنها تعكس مدى النضج الاجتماعي لدى الفرد، ومن ثم تعكس مدى الاتزان الانفعالي في المجتمع، ذلك أن الشخص الناضج قادر أن يندرج في استجابته الوجدانية، إنه يستطيع أن يفرح بدرجات ويغضب بدرجات، ويسر بدرجات أيضاً، وذلك في مقابل الشخص غير الناضج الذي تصدر عنه استجاباته بطريقة الكل أو اللا شيء، ذاك يتحرك من طرف إلى الطرف الآخر بالتدريج، وهذا ينتقل فجأة أو باندفاع، وثانياً، أن الشخص الناضج يستطيع أن يؤجل بعض استجاباته، وهذا بعكس الطفل غير الناضج الذي يتميز بالاندفاع شبه الآلي (سويف، ١٩٦٨، ص٤٣٥). (في: العتيبي، ٢٠١٦) والتطرف في الاستجابة يعُد مؤشراً على الجمود والتصلب ومن ثم مقاومة التغير الذي يعتبر معياراً للتقدم، وذلك عكس (المرونة) التي تميز الأشخاص الذين ينتقلون من الأسلوب غير الملائم إلى أسلوب آخر ملائم في حين أصحاب الجمود والتصلب لا يتميزون بمثل هذه القدرة على تغيير أسلوبهم (تركي، ١٩٨٠م، ص٣٢٥). وتعبر الاستجابة المتطرفة في غالب الأحوال عن التعصب، والتعصب في مفهومه يُعد شكلاً من أشكال التطرف

وهو يتخذ مظهر التأييد والدعم سواء بالسلب أو بالإيجاب لرأي ما أو لموضوع ما أو لشخص ما، ويرى الدسوقي أن التعصب في علاقته بالتطرف يتكون في غياب المعلومات الصحيحة (الدسوقي، ١٩٩٠م، ص١٢٢) وافتقار المرونة التي تنعكس في انحيازه غير الموضوعي لرأي أو لموضوع بغض النظر عما يثبت صحته أو خطأه ويرتبط ذلك الانحياز بحكم غير موضوعي لا يقوم على دليل منطقي على صحة هذا الحكم واستناده إلى معايير موضوعية سواء كان هذا الحكم سلباً أو إيجاباً تأييداً أو رفضاً للموضوع موضع الحكم. (العتيبي، ٢٠١٦م) والاستجابات المتطرفة تتخذ أيضا كأساس لقياس التوتر النفسي، وإن ارتقاء الشخصية من الطفولة المبكرة نحو مستويات النضوج المتوالية إنما ينطوي على مقومات ثلاث، أولها ازدياد ثراء السلوك (نتيجة لتغاير الوظائف السيكولوجية مع النمو)، وثانيها ازدياد ثراء البيئة السلوكية (مزيد من التغاير في إدراك الشخص لمكونات البيئة، وحدوث زيادة فعلية في عناصر هذه البيئة مع تقدم العمر)، وثالثها الاستراتيجية التي يتحتم على الشخص أن ينميها لإنجاز عمليات التوافق التي تزداد تعقدا مع اطراد الارتقاء. (أبو دواية، ٢٠١٢: ٢٦-٢٧).

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها

نص الفرض الثالث على ما يلي: توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية على أبعاد التطرف في الاستجابة لدى أفراد عينة الدراسة تعزو للمتغيرات الديموجرافية التالية: (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي، عدد مرات دخول السجن، عدد الزوجات، عدد أفراد الأسرة).

أولا: الفروق باختلاف متغير العمر:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير العمر تم استخدام " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات

أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير العمر وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٤)

نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير العمر

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التصلب	بين المجموعات	6.847	2	3.423	0.206	0.814
	داخل المجموعات	1614.993	97	16.649		
	المجموع	1621.840	99	-		
التوتر النفسي	بين المجموعات	58.023	2	29.012	1.184	0.310
	داخل المجموعات	2376.487	97	24.500		
	المجموع	2434.510	99	-		
النفور من الغموض	بين المجموعات	12.720	2	6.360	0.345	0.709
	داخل المجموعات	1788.920	97	18.442		
	المجموع	1801.640	99	-		
التسلطية	بين المجموعات	9.605	2	4.802	0.550	0.579
	داخل المجموعات	847.305	97	8.735		
	المجموع	856.910	99	-		
التعصب	بين المجموعات	5.251	2	2.625	0.252	0.778
	داخل المجموعات	999.072	96	10.407		
	المجموع	1004.323	98	-		
فقدان الثقة بالنفس	بين المجموعات	77.868	2	38.934	2.353	0.101
	داخل المجموعات	1588.314	96	16.545		
	المجموع	1666.182	98	-		
اللا اجتماعية	بين المجموعات	49.589	2	24.794	0.884	0.417
	داخل المجموعات	2693.765	96	28.060		
	المجموع	2743.354	98	-		

يتضح من خلال النتائج الموضحة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللااجتماعية) باختلاف متغير العمر. و**تفسير النتيجة السابقة** أن غالبية المساجين العائدين للجريمة (٤١.٠%) منهم أعمارهم أقل من ٣٠ سنة مما يجعلهم متجانسين من حيث العمر الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير العمر.

ثانيا: الفروق باختلاف متغير الحالة الاجتماعية:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية تم استخدام " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٥)

نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التصلب	بين المجموعات	1.592	2	0.796	0.048	0.953
	داخل المجموعات	1620.248	97	16.704		
	المجموع	1621.840	99	-		
التوتر النفسي	بين المجموعات	136.059	2	68.029	2.871	0.061
	داخل المجموعات	2298.451	97	23.695		
	المجموع	2434.510	99	-		
النفور من الغموض	بين المجموعات	3.216	2	1.608	0.087	0.917
	داخل المجموعات	1798.424	97	18.540		
	المجموع	1801.640	99	-		
التسلطية	بين المجموعات	11.725	2	5.863	0.673	0.513
	داخل المجموعات	845.185	97	8.713		
	المجموع	856.910	99	-		
التعصب	بين المجموعات	.631	2	0.315	0.030	0.970
	داخل المجموعات	1003.692	96	10.455		
	المجموع	1004.323	98	-		
فقدان الثقة بالنفس	بين المجموعات	7.544	2	3.772	0.218	0.804
	داخل المجموعات	1658.638	96	17.277		
	المجموع	1666.182	98	-		
اللااجتماعية	بين المجموعات	39.551	2	19.776	0.702	0.498
	داخل المجموعات	2703.802	96	28.165		
	المجموع	2743.354	98	-		

يتضح من خلال النتائج الموضحة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس،

اللا اجتماعية) باختلاف متغير الحالة الاجتماعية. **تفسير النتيجة** بأن غالبية المساجين العائدين للجريمة (٥١.٠%) منهم متزوجين مما يجعلهم متجانسين من حيث الحالة الاجتماعية الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

ثالثا: الفروق باختلاف متغير المستوى الاقتصادي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المستوى الاقتصادي تم استخدام اختبار " مان وتني : Mann-Whitney Test " لتوضيح دلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٦)

نتائج اختبار " مان وتني : Mann-Whitney Test" للفروق

بين إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المستوى الاقتصادي

المحور	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	قيمة u	الدلالة
التصلب	متوسط	71	24.7042	49.13	3488.50	932.500	0.460
	منخفض	29	25.5862	53.84	1561.50		
التوتر النفسي	متوسط	71	25.3099	50.01	3551.00	995.000	0.793
	منخفض	29	25.7241	51.69	1499.00		
النفور من الغموض	متوسط	71	22.6901	48.06	3412.50	856.500	0.188
	منخفض	29	23.9655	56.47	1637.50		
التسلطية	متوسط	71	20.6761	52.92	3757.50	857.500	0.188
	منخفض	29	19.9655	44.57	1292.50		
التعصب	متوسط	71	24.4507	50.47	3583.50	960.500	0.794
	منخفض	28	24.0714	48.80	1366.50		
فقدان الثقة بالنفس	متوسط	71	19.8592	50.55	3589.00	955.000	0.761
	منخفض	28	19.5000	48.61	1361.00		
اللا اجتماعية	متوسط	71	34.2535	50.85	3610.50	933.500	0.638
	منخفض	28	33.6429	47.84	1339.50		

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير المستوى الاقتصادي. و **تفسير النتيجة** بأن غالبية المساجين العائدين للجريمة (٧١.٠%) منهم مستواهم الاقتصادي متوسط مما يجعلهم متجانسين من حيث المستوى الاقتصادي الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي ، النفور من الغموض ، التسلطية ، التعصب ، فقدان الثقة بالنفس ، اللا اجتماعية) باختلاف متغير المستوى الاقتصادي.

رابعا: الفروق باختلاف متغير المستوى التعليمي:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل العلمي تم استخدام " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٧)

نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التصلب	بين المجموعات	20.342	2	10.171	0.616	0.542
	داخل المجموعات	1601.498	97	16.510		
	المجموع	1621.840	99	-		
التوتر النفسي	بين المجموعات	37.458	2	18.729	0.758	0.471
	داخل المجموعات	2397.052	97	24.712		
	المجموع	2434.510	99	-		
النفور من الغموض	بين المجموعات	24.323	2	12.161	0.664	0.517
	داخل المجموعات	1777.317	97	18.323		
	المجموع	1801.640	99	-		
التسلطية	بين المجموعات	2.645	2	1.323	0.150	0.861
	داخل المجموعات	854.265	97	8.807		
	المجموع	856.910	99	-		
التعصب	بين المجموعات	2.419	2	1.209	0.116	0.891
	داخل المجموعات	1001.904	96	10.437		
	المجموع	1004.323	98	-		
فقدان الثقة بالنفس	بين المجموعات	69.622	2	34.811	2.093	0.129
	داخل المجموعات	1596.560	96	16.631		
	المجموع	1666.182	98	-		
اللا اجتماعية	بين المجموعات	27.798	2	13.899	0.491	0.613
	داخل المجموعات	2715.555	96	28.287		
	المجموع	2743.354	98	-		

يتضح من خلال النتائج الموضحة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير المؤهل العلمي. و **تفسير النتيجة** بأن غالبية المساجين العائدين للجريمة منخفضو التعليم (٤٨.٠%) منهم مستواهم التعليمي متوسط فأقل مما يجعلهم متجانسين من حيث المؤهل العلمي الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب ، التوتر النفسي ، النفور من الغموض ، التسلطية ، التعصب ، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير المؤهل العلمي.

خامسا: الفروق باختلاف متغير عدد مرات دخول السجن:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد مرات دخول السجن تم استخدام كروسكال واليس Kruskal-Wallis Test لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد مرات دخول السجن وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٨)

نتائج كروسكال واليس Kruskal-Wallis Test للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد مرات دخول السجن

المحور	الفئات	متوسط الترتيب	قيمة مربع كاي	الدلالة الإحصائية
التصلب	من ٣ مرات فاقل	51.99	1.298	0.523
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	46.80		
	من ٧ مرات فأكثر	59.17		
التوتر النفسي	من ٣ مرات فاقل	48.17	1.945	0.378
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	51.74		
	من ٧ مرات فأكثر	65.00		
النفور من الغموض	من ٣ مرات فاقل	52.70	5.770	0.056
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	43.61		
	من ٧ مرات فأكثر	72.08		
التسلطية	من ٣ مرات فاقل	53.53	1.594	0.451
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	45.85		
	من ٧ مرات فأكثر	50.42		
التعصب	من ٣ مرات فاقل	49.97	٠.191	0.909
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	49.25		
	من ٧ مرات فأكثر	54.75		
فقدان الثقة بالنفس	من ٣ مرات فاقل	55.04	4.655	0.098
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	44.40		
	من ٧ مرات فأكثر	35.67		
اللا اجتماعية	من ٣ مرات فاقل	52.15	٠.775	0.679
	من ٤ مرات الي ٦ مرات	47.33		
	من ٧ مرات فأكثر	45.58		

يتضح من خلال النتائج الموضحة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد مرات دخول السجن. **تفسير النتيجة** بأن غالبية المساجين العائدين للجريمة قد تكررت مرات دخولهم السجن بعدد قليل (٥٧.٠%)، منهم عدد مرات دخولهم السجن من ثلاث مرات فأقل مما يجعلهم متجانسين من حيث عدد مرات دخول السجن الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد مرات دخول السجن.

سادسا: الفروق باختلاف متغير عدد الزوجات اللائي في الذمة:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد الزوجات اللائي في الذمة تم استخدام "تحليل التباين الأحادي" (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد الزوجات اللائي في الذمة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٩) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير عدد الزوجات اللائي في الذمة

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التصلب	بين المجموعات	.742	2	.371	0.025	0.976
	داخل المجموعات	753.069	50	15.061		
	المجموع	753.811	52	-		
التوتر النفسي	بين المجموعات	103.807	2	51.903	2.122	0.130
	داخل المجموعات	1223.175	50	24.463		
	المجموع	1326.981	52	-		
النفور من الغموض	بين المجموعات	8.691	2	4.345	0.227	0.798
	داخل المجموعات	957.762	50	19.155		
	المجموع	966.453	52	-		
التسلطية	بين المجموعات	13.911	2	6.955	0.716	0.494
	داخل المجموعات	485.561	50	9.711		
	المجموع	499.472	52	-		
التعصب	بين المجموعات	7.175	2	3.588	0.300	0.742
	داخل المجموعات	585.805	49	11.955		
	المجموع	592.981	51	-		
فقدان الثقة بالنفس	بين المجموعات	30.630	2	15.315	0.739	0.483
	داخل المجموعات	1015.062	49	20.716		
	المجموع	1045.692	51	-		
اللا اجتماعية	بين المجموعات	57.195	2	28.597	0.861	0.429
	داخل المجموعات	1627.805	49	33.221		
	المجموع	1685.000	51	-		

يتضح من خلال النتائج الموضحة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد الزوجات اللائي في الذمة. تفسير النتيجة بأن عدد مرات دخول السجن لغالبية المساجين العائدين للجريمة المتزوجين قليلة (٥٦.٨%)، من إجمالي أفراد عينة الدراسة المتزوجين عدد الزوجات اللائي في ذمتهم زوجة واحدة مما يجعلهم متجانسين من حيث عدد الزوجات التي في الذمة الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد الزوجات التي في الذمة.

سابعا: الفروق باختلاف متغير عدد أفراد الأسرة:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد أفراد الأسرة تم استخدام اختبار " ت : Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (١٠)

نتائج اختبار " ت: Independent Sample T-test " للفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير عدد أفراد الأسرة

المحور	عدد أفراد الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة
التصلب	من ٦ أفراد فأقل	23	25.9565	3.80763	1.461	0.150
	من ٧ أفراد فأكثر	30	24.4667	3.57899		
التوتر النفسي	من ٦ أفراد فأقل	23	25.3913	4.87796	0.424	0.673
	من ٧ أفراد فأكثر	30	24.8000	5.14212		
النفور من الغموض	من ٦ أفراد فأقل	23	22.9565	4.31149	-0.435	0.665
	من ٧ أفراد فأكثر	30	23.4667	4.16664		
التسلطية	من ٦ أفراد فأقل	23	20.1304	2.78477	-0.240	0.811
	من ٧ أفراد فأكثر	30	20.3333	3.23060		
التعصب	من ٦ أفراد فأقل	22	25.1818	3.47284	1.194	0.238
	من ٧ أفراد فأكثر	30	24.0667	3.21562		
فقدان الثقة بالنفس	من ٦ أفراد فأقل	22	20.3636	4.33749	0.377	0.708
	من ٧ أفراد فأكثر	30	19.9000	4.42056		
اللا اجتماعية	من ٦ أفراد فأقل	22	34.0000	5.08967	0.270	0.788
	من ٧ أفراد فأكثر	30	33.5667	6.12335		

يتضح من خلال النتائج الموضحة بالجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد أفراد الأسرة. و تفسير النتيجة بأن غالبية المساجين العائدين للجريمة الذين تبين أن عدد أفراد أسرهم كبير (٣٠.٠%) منهم عدد أفراد الأسرة من ٧ أفراد فأكثر مما يجعلهم متجانسين من حيث عدد أفراد الأسرة الأمر الذي يقلل من الفروقات فيما بينهم في أبعاد التطرف في الاستجابة (التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) باختلاف متغير عدد أفراد الأسرة.

عرض نتيجة التساؤل الرابع ومناقشتها

نص التساؤل الرابع على ما يلي: توجد متغيرات محددة منبئة بالتصلب في ضوء متغيرات الدراسة. يسعى هذا الجزء إلى التنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية) وذلك للإجابة على التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة.

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) للتنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية)

	المصدر	قيمة R2 معامل التحديد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف) المحسوبة	مستوى دلالة (ف)
التطرف في الاستجابة	الانحدار	٠.٢٠٣	327.493	6	54.582	3.906	0.002**
	الخطأ		1285.497	92	13.973		
	المجموع		1612.990	98	-		

** فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول أن مربع معامل الارتباط المتعدد R square أو معامل التحديد تفسر نسبة مقدرة من التباين الكلي في الأبعاد المدروسة حيث بلغت ٠.٢٠٣ وهي نسبة مقدرة وعالية من التفسير. كما يوضح الجدول صلاحية النموذج للتنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية)، نظراً لمعنوية قيمة (ف) عند مستوى شك منخفض جداً وهو (٠.٠٠٢) للمتغيرات الستة المستقلة على المتغير التابع وذلك في جميع الأبعاد. مما يبين إمكانية بناء معادلة خطية يمكن من خلالها التنبؤ بقيم المتغير التابع للتصلب من خلال المتغيرات المستقلة ممثلة في

أبعاد مقياس التطرف في الاستجابة والجدول التالي يبين ملامح هذه المعادلة.

جدول رقم (١٢)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتصلب من الأبعاد الأخرى لمقياس التطرف في الاستجابة، وهي: (التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية)

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الثابت	11.949	4.176	-	2.861	0.005**
التوتر النفسي	0.019	0.088	0.024	0.221	0.826
النفور من الغموض	0.269	0.101	0.283	2.664	0.009**
التسلطية	0.069	0.142	0.049	0.488	0.627
التعصب	-0.006	0.140	-0.005	-0.044	0.965
فقدان الثقة بالنفس	-0.068	0.095	-0.070	-0.721	0.473
اللا اجتماعية	0.188	0.087	0.246	2.160	0.033*

** فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ فأقل * فروق دالة عند مستوى ٠.٠٥ فأقل

من خلال النتائج السابقة يتضح أن:

١. أبرز أبعاد التطرف في الاستجابة، تمثلت في بُعد النفور من الغموض والذي احتل المرتبة الأولى حيث بلغت قيمة (ت) له (٢.٦٦٤)، يليه بُعد اللا اجتماعية بقيمة (ت) (٢.١٦٠). وكانت قيم (ت) لهما دالة إحصائية مما يبين إمكانية التنبؤ بالتصلب من خلال بعدي النفور من الغموض واللا اجتماعية.

٢. يتضح من خلال قيم الميل للمعادلة الخطية (B) أن ميل متغيري النفور من الغموض واللا اجتماعية إيجابي، مما يعني أنه كلما زاد النفور من الغموض واللا اجتماعية كلما زاد الإحساس بالتصلب.

ومن خلال هذه النتائج يتبين أنه يمكن التنبؤ بالتصلب من بعدي التطرف

في الاستجابة، وهما: (النفور من الغموض، اللا اجتماعية)، وتفسر هذه النتيجة بأن (النفور من الغموض، اللا اجتماعية) يجعل السجين العائد للجريمة أكثر ميلاً للعزلة عن الآخرين مما يجعله أكثر تصلباً في حالته النفسية.

لقد اختار الباحث بعد التصلب على وجه الخصوص من الأبعاد الأخرى للتطرف في الاستجابة، وهي: التصلب، التوتر النفسي، النفور من الغموض، التسلطية، التعصب، فقدان الثقة بالنفس، اللا اجتماعية، حيث أشار (سويف، ١٩٦٨)، إلى أن التصلب يُشكل سمة خاصة بالفرد الذي يصدر عنه تطرف في الاستجابة، وأن التصلب في الاستجابة هو سمة الأشخاص الساعين إلى السيطرة الاجتماعية أي إلى التعامل مع الآخرين تعاملاً يتجاهل ما قد تنطوي عليه شخصياتهم من غنى، هذا فضلا عن أن التعصب يُنظر إليه كونه اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعةً معينة أو موضوعاً معيناً إدراكاً إيجابياً محباً، أو سلبياً كارهاً دون أن يكون لذلك ما يبرره من المنطق والشواهد التجريبية.

ويؤكد هذا الصفات التي يتسم أو يتصف بها المتصلبون، حيث يميلون للتقبل المطلق للمواضيع أو رفضهم المطلق لها وعدم تحملهم للغموض، كما أنهم يعجزون عن القيام بالسلوك الملائم لمواجهة المواقف الجديدة، إذ يتمسكون بأنماط سلوكية محددة يصعب عليهم تغييرها إلى أنماط سلوكية ملائمة للموقف، وهم لا يستطيعون تغيير اتجاهاتهم عادة لبناء جزء من شخصيتهم لحل مشكلة ذات عدة حلول ممكنة، كما أنهم يتسمون بقلة الكفاءة الإنتاجية وضعف التخيل والعجز عن فهم العلاقات المعقدة والميل إلى ترك المجال عند تأزم الأمور، هذا فضلا عن أنهم يتميزون بنظرة متسلطة للحياة وعدم التسامح إزاء المعتقدات المخالفة والتسامح مع أصحاب المعتقدات المشابهة، يتميز المتصلبون كذلك بالميل إلى إهمال الأشخاص الذين يخالفنهم في الاعتقاد، ويتمسكون بأنماط فكرية محددة، ويواجهون بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت. (غريب، ٢٠١٣: ١٨).

قائمة المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، مجدي عزيز (١٩٩٤م). المنهج التربوي والأمن القومي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

تركي، مصطفى أحمد (١٩٨٠). الشخصية السيكوباتية في البلاد العربية، الكويت: جامعة الكويت.

خلايفة، ياسين (٢٠١٥). العود في الجريمة: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

أبو دوابة، محمد محمود (٢٠١٢). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة الأزهر.

الدسوقي، كمال محمد (١٩٩٠). النمو التربوي للطفل المراهق، القاهرة: دار النهضة العربية.

أبو زيد، محمود أبو زيد (٢٠١٢). أثر برنامج للتدريب على بعض مهارات ما وراء المعرفة على بعض الأبعاد الشخصية والنفسية المرتبطة بتطرف الاستجابة والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية.

سويف، مصطفى (١٩٦٨). التطرف كأسلوب للاستجابة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سبعة، تهاني عبد الله هيثم (٢٠٠٥). الذكاء الانفعالي وعلاقته بتطرف الاستجابة لدى الراشدين اليمنيين، رسالة ماجستير غير منشورة. www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=2521

الشهراني، سعيد سياف (١٩٩٩). عوامل العود للجريمة في سجون منطقة

الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

عبد الباري، فيصل محمد (٢٠١٧). المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في العودة للسلوك الإجرامي، جامعة النيلين: مجلة الدراسات العليا، ٧ (٢٧)، ص ص: ٣٠٥: ٣٢٧.

عبد السلام فاروق سيد (١٤٠٩ ه). العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عبد المحسن، علي طعيمه، وهادي، سماهر مكي (٢٠١٥). التحكم الذاتي وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى المعلمين، جامعة القادسية: كلية الآداب

عبد الهادي، علاء، وهاني، الزغندي (٢٠١٦). دراسة ميدانية حول الوصمة المجتمعية وعلاقتها بالعودة الجريمة.

http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:ZozHPFqW75YJ:lfdci.org/979/+&cd=1&hl=ar&ct=clnk&gl=sa

استرجعت بتاريخ ٢٠١٧/٧/١٣

العتيبي، عواطف(٢٠١٦). التطرف في الاستجابة وعلاقته بالسيكوباتية لدى عينة من طلال المرحلة الثانوية بمدينة الرياض (دراسة تنبؤيه)،أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية تخصص علم النفس الجنائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عجرود، كريمة (٢٠١٣). الشباب المنحرف: اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك، الجزائر: مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، جامعة محمد شريف: ميسايديا، العدد الأول، ص ص: ٧٠: ٨٨.

عمر، إدريس (٢٠١١). الإرهاب والحرب والسلام.

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=249782

العنزي، إبراهيم بن هلال (٢٠٠٨). العوامل المرتبطة بالتكيف الاجتماعي

للمفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية: دراسة تطبيقية على المفرج عنهم من المؤسسات الإصلاحية والمفرج عنهم العائدين إليها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية العلوم الاجتماعية. http://libback.uqu.edu.sa/hipres/ABS/ind9877.pdf

غريب، عبد الحليم (٢٠١٣). الأسلوب المعرفي: التصلب/المرونة وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٧٢). المجرمون العائدون: دراسة تحليلية إحصائية، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، العدد الثالث.

مصطفى سويف (١٩٦٠). الاستجابات المتطرفة كمقياس لمقدار توتر الشخصية، مجلة التربية الحديثة، الجامعة الأمريكية، العدد ٣٣ ،١٧٦ ـــ ١٨٩.

اليوسف، عبد الله عبد العزيز (٢٠٠٦). الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، دراسة تحليلية للمجتمع السعودي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

المراجع الأجنبية

Benda, A., Criminal (1979). Recivdism- From adolescence to adulthood. US Department of Justice Law Enforcement Assistance Administration Washington, D.C.

Brengelmann, J.C.A. (1960). Note on questionnaire rigidity and extreme response set, Journal of Mental Science.

Resnick David (2008): can autonomy counteract extremism in traditional education in journal of philosophy of Education V.he(n1), p.107.

Virkkunen, M.,Parental (1976). Deprition and Recividism British diurnal of Criminology, VOI. 16, NO. 4.

Zubok, Iu. A. & Chuprov, V. I. (2010). The nature and characteristics of youthful extremism. IN Russian: Education and Society, vol.52, Issue 1, p.45-68.

مواقع إليكترونية

- التعصب والتصلب في الرأي وعلاقتهما بالمرض النفسي

http://bipolarforarab.blogspot.com/2009/10/blog-post_7157.html استرجعت في ٢٠١٨/٥/٢٠